Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رجالها البواسل. ولذلك كان أول ما عن له منها ذكر قائدها المظفر على بن أبى طالب كرم الله وجهه ويحضرنا هنا بيت من الشعر قاله محمد إقبال عرضًا لا أصلا فى أحد كتبه[1]:

(فتح خيبر العشق مع خبز الشعير، والعتق قدّ قوام البدر المنير)[2]

وكيما ندرك ما ذكر عن على فى هذا البيت، ينبغى أن نستند إلى ما لإقبال من نزعة روحية يضمنها أشعاره، فإقبال يكثر من إيراد مصطلحات التصوف فى شعره على أن التصوف هو التقوى فى ذروتها والإيمان فى صميمه، وهو يذم التصوف الذى يكثر أهله من الشطحات والمبالغات ويذكرون فيه ما لا يقره عقل ولا نقل. إنه هنا يذكر العشق والعشق هو المعرفة عند الصوفية وعند إقبال ويضيف إليه أنه تقوى الله وفهم تعاليم الإسلام على الوجه الأصح الأكمل. إنه يشير ضمنا إلى الزهد وهو مقام من مقامات الصوفية ويرمز إليه بخبز الشعير. فهو يريد ليقول إن عليا كرم الله وجهه كان من أهل الإيمان واليقين منصرفا عن الدنيا وزهوتها شأن المؤمن الموقن والصوفى الواصل. وهذا ما أكسبه من الله قوة خارقة استطاع بها أن يخلع باب حصن ويقود المسلمين إلى النصر المبين.

أما شق القمر فإشارة إلى انشقاق القمر للنبى ﷺ . وذلك من البارودى شاهد صدق على أنه كان معبرا عن نفسه مستجمعا ذكرياته حتى أن يتصدى للتاريخ الذى ألزم نفسه بسرد حقائقه فى دقة وتفصيل، ويبدأ البارودى فى السرد التاريخى فيذكر السرايا ومن شارك فيها ويضمن كلامه أسماء وأسماء وينص على أول غزو كان للمسلمين فى ودان ويتابع القول تفصيلا، ونتجاوز أبيات بعد أبيات حتى نبلغ وصفه لمعركة بدر التى يقول فيها:

ويمم المصطفى بدرا فلاح له ... بدر من النصر جلى ظلمة الوخم
يوم تبسم فيه الدين وانهملت ... على الضلال عيون الشرك بالسجم
أبلى على به خير البلاء بما ... حباه دو العرش من بأس ومن همم
وجال حمزة بالصمصام يكسوهم ... كسا يفرق مسهم كل مزدحم
تقسمتهم يد الهيجاء عادلة ... فالهام للبيض والأبدان للرخم

---

(١) إقبال حاويد نامه ص١٨، لاهور ١٩٤٨م.

(٢) عشق ناناں حوين حيبر كشاد عشق دراندرماه حاكى نهاد